

شرح القواعد الأربع الشيخ د محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الكريم الماجد نحمده سبحانه بين لنا الدين باحسن القواعد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المعبود بحق من كل راعك وساجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

سيد الاماكن صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين واحد فاولا نحمد الله تبارك وتعالى ان جمعنا لان نتذكر في هذه رسالة الى عظمة الصغيرة في مبناها الكبيرة في محتواها. وهي رسالة الامام ابي عبد الله محمد - [00:00:20](#)

ابن عبد الوهاب ابن سليمان التميمي النجدي رحمه الله تعالى. هذه الرسالة المسماة بالقواعد عندنا اربعة فيها اربعة قواعد مهمة جدا بالنسبة لكل مسلم يريد ان يعرف الاعتقاد الصحيح الذي يكون به على المنهج المستقيم المرضي عند الله رب العالمين جل في علاه - [00:00:50](#)

ابتدأ المصنف رحمه الله القواعد الاربع ولعل بعضكم قد حفظت هذه القواعد بقوله بسم الله الرحمن الرحيم. ومن الامور المتكررة ان البسملة وهي غير التسمية. البسملة قولنا بسم الله الرحمن الرحيم. والتسمية قولنا بسم الله. ان البسملة - [00:01:20](#) عن الحنبلة. وان جمع بينهما فهو امر حسن. فقد جاء في كتاب الله عز وجل الجمع بين البسملة والحمد لله ففي اول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:01:50](#)

واقترن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في رسائله عن البسملة. كما في صحيح البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل رسائله افتتحها بقوله بسم الله الرحمن الرحيم من - [00:02:10](#)

محمد رسول الله. وفي القرآن الكريم ذكر رسالة نبي الله سليمان انه من سليمان بسم الله الرحمن الرحيم. فقوله رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. هذه دلالة انها رسالة لان البسملة ولنتنبه الى هذه المسألة يا بناتي ان البسملة لا تسن - [00:02:30](#) الا في موضعين. التسمية في مواضع كثيرة. لكن البسملة في موضعين فقط احادي هذه المواضع عند قراءة القرآن الكريم. الموضع الثاني عند كتابة الرسائل قال رحمه الله اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والاخرة وان يجعلك مباركا اينما - [00:03:00](#)

وهذا فيه افتتاح الرسالة بالدعاء للقارئ والحافظ الذي يصل اليه هذه الرسالة. وهذا من الطف ما يكون مع طلاب العلم وطالبات العلم. وينبغي لكل عالم ان يهتم بالطلاب لا من حيثية القاء المعلومات عليهم فقط بل والدعاء لهم - [00:03:30](#)

في اثناء الليل واطراف النهار. قال وان يجعلك ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر ثم قال فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة اذا جعل الله تبارك وتعالى العبد ممن اذا اعطي شكر. وهذا يعني ان المسلم يجب عليه ان يعتقد - [00:04:02](#) امرا مهما وهو انه ما من عطية الا من الله تبارك وتعالى. ما من عطية الا من الله تبارك وتعالى قد تكون هذه العطية وصلت اليك بواسطة الزرع عن طريق الارض او بواسطة اليد - [00:04:31](#)

او بواسطة الانسان ولكنها عطية الرحمة واذا وصل العبد الى هذه المرحلة بحيث انه يرى كل عطية في الوجود من عطايا الموجب وتعالى من عطايا ربنا تبارك وتعالى فانه يكون كثير الشكر عظيم الشناء على الله تبارك وتعالى - [00:04:54](#) والشكر يكون بالعمل ويكون بالقول الشكر يكون بالعمل يكون بالقول ويكون بالاعتقاد. الاعتقاد بان هذه النعم من الله تبارك وتعالى. واما بالقول فيقول الانسان احمد ربي اشكر ربي الشكر لله. واما بالعمل فان الانسان يستخدم عطايا رب - [00:05:21](#)

يستخدم عطايا ربه فيما يرضي ربه جل في علاه. الامر الثاني قال واذا ابتلي الصبر الانسان في هذه الدنيا يعلم انه مبتلى وهذا الابتلاء له صور مختلفة اما ابتلاء من النفس بان يكون هناك الانسان نفسه امارة بالسوء فهو - [00:05:51](#)

بحاجة الى معالجة هذه النفس واما ان يبتلى الانسان في صحته وهذا ايضا من الابتلاءات النفسية. او يبتلى الانسان ب من حوله سواء كان زوجا او كان ابنا او كان ابا او كان اما - [00:06:21](#)

او كانت جارة او الى اخره ممن حوله. وهذا يسمى الابتلاء بما الحول بالحوال بما حورك من الناس النوع الثالث ان يبتلى الله عز وجل العبد بجوارح في امواله. او في اولاده فالابتلاء - [00:06:46](#)

كلها ينبغي للانسان ان يدرك انها من الله تبارك وتعالى. اما رفعة للدرجات واما ما تكفيرا للسيئات. وها هنا سؤال مهم. كيف نعلم ان الابتلاء لرفع الدرجات او ان الابتلاء التكفير السيئات. اذا كان الانسان قائما لما امر الله به - [00:07:09](#)

مجتنب النواهي الله ثم جاءته البلايا كحال الانبياء والرسل والصديقين والشهداء والصالحين فهذه دلالة على ان الله يريد بالعبد الرفعة. واذا كان العبد مقيما على شيء من الذنب والتقصير وكلنا - [00:07:39](#)

ثم جاءته البلايا في علم ان ذلك لعله ان يكون سببا لرجوعه وتوبته واوبته. واذا ابتلي سبعة فالانسان في الدنيا في بلاء في كل لحظة وان. واذا اذنب استغفر الذنوب كما هو معلوم اه لا يمكن لانسان غير معصوم ان يتخلص منها. بل المعصوم صلى الله عليه - [00:07:59](#)

وسلم كان يستغفر لا من ذنب وانما يستغفر من خوف التقصير وينبغي على العبد ان يستغفر كثيرا. ما من انسان في هذه الدنيا ننتبه الى هذا يا بنات ما من انسان - [00:08:29](#)

في هذه الدنيا الا وهو في كل لحظة على احد هذه الامور الثلاثة او على ثلاثة من هذه الثلاث. اما ان يكون شاكرا وصابرا - [00:08:49](#)

مستغفرة فهذا خير الدرجات. واما ان يكون شاكرا وصابرا لكن ليس مستغفرا فهذا واما ان يكون شاكرا ومستغفرا وليس صابرا فهذا دور. واما ان يكون صابرا ومستغفرا ولكن الشكر فهذا دور فمن اراد ان يكون من اهل المقامات العلية من ارادت ان تكون من اهل الدرجات - [00:09:09](#)

علية فلتلزم هذه المراتب الثلاثة العلية. الشكر على الدوام والصبر على الدوام والاستغفار على الدوام. ولهذا قال المصنف فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة ليست السعادة في جمع الاموال ولا في المناصب - [00:09:39](#)

فكم من انسان عنده مال وعنده اشياء كثيرة يظن بعض الناس ان السعادة في الاولاد ولا يكون له كذلك يظن بعض الناس ان السعادة في البيت ولا يكون الامر كذلك يظن بعض الناس ان السعادة في السيارة في الزوج في - [00:10:04](#)

كذا في كذا في كذا ولكن عنوان السعادة كما قال المصنف رحمه الله. ومراده بكلمة عنوان السعادة يعني شعاره الكبير. لان السعادة قد تكون كلية وقد تكون جزئية فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة يعني الشعار الكبير للسعادة مجتمعة في هذه - [00:10:24](#)

امور الثلاث. فمن اذا اعطي لم يشكر. واذا ابتلي لم يصبر. واذا اذنب لم يستغفر فما اشقى؟ ومن اذا اعطي شكر اذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر فما اسعده. لا تجدين - [00:10:54](#)

ابدا متضجرا. لا تجدينه ابدا متنكدة وانما تجدينه السعادة يعلم انه ما اصابه الا بامر الله. ما اعطي الا بامر الله. ما منع الا بامر الله. يعلم انه ما اصابه ذنب الا بسببه فيستغفر. ثم قال رحمه الله ارشدك الله لطاعته ان الحنيفي - [00:11:14](#)

ملة ابراهيم ان الحنيفية ملة ابراهيم. اي ان الحنيفية هي ملة ابراهيم. لو قال لنا قائل ما هي ملة ابراهيم؟ الجواب ملة ابراهيم هي الحنيفية الحديثة اسم ان وملة خبرها ان الحنيفية ملة ابراهيم. او يصح ان - [00:11:44](#)

ان الحنيفية ملة ابراهيم باعتبارنا ان ملة بدل عن الحنيفية وجملة ان تعبد الله خبر. اذا ما هي الحنيفية؟ ملة ابراهيم لو سألنا سائل لقلنا له هي ان تعبد الله وحده - [00:12:14](#)

مخلصا له الدين. ولا شك ان هذا هو دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وليس وليست يانا الابراهيمية ما يزعمه بعض الناس اليوم مما

يسمونه بوحة الاديان. يقول اه يقولون نجتمع - 00:12:34

مع اليهود والنصارى والمسلمين لان كل الرسل يرجعون الى ابراهيم ويسمون هذه الديانة بالديانة الابراهيمية هذا باطل من القول وزورا. واما دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليست اليهودية. ولا النصراني - 00:12:54

ولا القبورية ما هي دين ابراهيم؟ ان تعبد الله وحده مخلصا له. وهذا معنى ذكره الله في سورة ال عمران فقال سبحانه وتعالى ما كان ابراهيم يهوديا ها انتبهنا ما - 00:13:14

كان ابراهيم يهوديا. ولا نصرانيا. ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. اذا الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. العبادة يا بناتي ليس مختصرة على الركوع والسجود كما يظن بعض الناس. العبادة اعظمها واساسها واسها واصلها في القلب - 00:13:34

لابد ان تملئي قلبك حبا ورضا لله تبارك وتعالى. خوفا ورجاء وتوكلا على الله جل في علاه الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. كما قال تعالى وما خلقت - 00:14:04

الجن والانس الا ليعبدون. فالله تبارك وتعالى خلقنا لهذه الغاية العظيمة. وهي غاية ان نعبد وحده لا شريك له. هنا سؤال مهم. اذا كان الجن والانس خلقوا لهذه العبادة اذا هذه وظيفتهم. فانهم تركوا - 00:14:24

هذه الوظيفة اضاعوا الدنيا والدين. اضاعوا الدنيا والاخرة. مثل انسان يتوظف في كان مثلا يتوظف في دار القرآن عندهم هنا ثم بعد ذلك يذهب ويدوم في مكان اخر يصرون عليه جماعة هنا شهر - 00:14:44

اسبوع اسبوعين شهر بعدين يكتبون في كتاب غياب ثم فصل. ما هو السبب؟ لانه لم يأتي الى وظيفته. فالوظيفة التي من اجلها اوجد الله الانس والجن هي عبادته. وها هنا لطيفة لنتنبه يا بنات الى هذا الامر العظيم - 00:15:04

الله سبحانه وتعالى خلقنا خلق الجن والانس للعباد. الرجاء اطفال التليفونات. الله جل وعلا خلق الجن والانس لعبادته سبحانه وتعالى. لماذا خلق الله الارض والسماء وما بينهما؟ سؤال مهم لماذا؟ خلق الله السماوات والارض وما بينهما. جاء الجواب من الله عز وجل خلق لكم ما في الارض جميعا - 00:15:24

نعمة خلق لكم الله خلق لنا ما في الارض جميعا منه. خلق ما في السماوات والارض ما بينهما مسخرة لنا لماذا؟ حتى نعبد سبحانه ولا ننشغل بغير ذلك. فاذا نحن لم - 00:15:54

سبحانه وتعالى لا نستحق العيش في هذه الدنيا. ولذلك الله تبارك وتعالى يفني هذه الدنيا اذا لم في الارض من يوحد سبحانه وتعالى. ثم قال المصنف رحمه الله فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم - 00:16:14

ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. هذه مسألة يجب ان تكون في اذهاننا كقاعدة. العبادة متى تسمى عبادة في الشرع تسمى عبادة اذا اداها الانسان مخلصا لله تبارك وتعالى. انسان ادى - 00:16:34

عبادة غير مخلص هذا يسمى رياء. وان صرف العبادة لغير الله ماذا يسمى؟ شركا. طيب انسان ادى العبادة هذا على غير ما شرعه الله. ماذا تسمى بدعة؟ اذا العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - 00:17:04

العبادة لا تسمى عبادة الا مع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ايش معنى لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يعني العبادة لا تسمى عبادة الا ان تخلصه تخلصها لله جل وعلا - 00:17:24

وتجعلها وفق هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال المصنف كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة الصلاة ما تسمى صلاة الا مع الطهارة. اذا لو ان انسانا صلى من غير طهارة ماذا نقول؟ عامدا - 00:17:44

اذا غير معذور نقول صلاتك باطلة اعد صلاتك. طيب الانسان الذي لم يعبد الله تبارك وتعالى او عبد الله مع الشرك فهذا نقول له انك كانك لم تعبد لان هذه العبادة الشركية مردودة لذلك - 00:18:04

المصنف رحمه الله فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة الشرك تفسد الاعمال ولذلك وتحبط الاعمال ولذلك من اعظم محبطات الاعمال ما هي اعظم ذات الاعمال الشرك. يقول الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم لان ولقد اوحى

اليك والى الذين - 00:18:24

من قبلي لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. يعني انسان يصلي ثم بعد ينتهي من الصلاة يقول يا بدوي المدد يا

جيداني هذا هو الشرك بعينه قال المصلي فاذا عرفت ان الشرك اذا - 00:18:54

العبادة افسدها واحوط العمل هذا باجماع المسلمين ولا لا؟ الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل كله وهذا باجماع المسلمين.

وصار صاحبه من الخالدين في النار هذا بالاجماع. المشرك مخلد في النار. قال عرفت - 00:19:14

ان اهم ما عليك هو معرفة ذلك. معرفة ذلك يعني ايش؟ يعني معرفة ما هو ما هو التوحيد؟ يجب على الانسان ان يعلم ان نجاته

مرتبط نجاتك مرتبطة بامرين معرفة التوحيد والتزامه ومعرفة الشرك واجتنابه - 00:19:34

ولهذا قال المصنف رحمه الله اهم ما عليك هو معرفة ذلك لعل الله ان يخلصك من هذه اذا عرفت ان الله جل وعلا لا يرضى الا

التوحيد فانت لابد ان تخافي من الشرك - 00:20:04

واذا خلصك الله من هذه الشبكة العظيمة التي افسد بها ابليس عامة الخلق وتسعين ها؟ وتسعة تسعة وتسعين من كل الف تسعمية

وتسعة وتسعين في النار وواحد في الجنة ما هو السبب العظيم؟ هذه الشهادة. شبكة الشرك. قال وجه الشرك بالله الذي قال الله تعالى

فيه ان الله لا يغفر - 00:20:24

وان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ثم قال رحمه الله وذلك بمعرفة اربعة قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه اذا لا يتم لنا لا يتم

لنا نعرف الشرك الا اذا عرفنا هذه القواعد الافضل - 00:20:54

لا نستطيع ان نميز بين التوحيد الخالص والشرك المشوب بالعبادة لله ولغير الله الا بمعرفتنا لهذه القواعد الاربعة. القاعدة الاولى قال

ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بان الله تبارك وتعالى هو الخالق المدبر - 00:21:14

وان ذلك لم يدخلهم في الاسلام. هنا يرد سؤال الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. والكفار اليوم اليوم ها قيسوا كفار

ذلك اللي بالزمن على كفار هذه السنة. النصراني الان لو سألناه من هو الخالق المدبر؟ ما يقول عيسى - 00:21:44

يقول الله لو سألناه اليهودي من خالق المدبر؟ يقول الله لو سألنا المشركين عباد القبور ومن الخالق المدبر؟ ربما يقولون الله. اذا سألنا

البوذي من الخالق المدبر؟ يقولون الله. اذا لماذا؟ انتم تعبدون - 00:22:04

غير الله هنا سؤال اذا كان المشركون في زمن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم هم مقرون بان الله خالقهم ومدبرهم وان ذلك لم

يدخلهم في الاسلام فما هو السبب؟ اول ما هو الدليل؟ انه كانوا مقربين بالخالقية - 00:22:24

والتدبير سؤال مهم قال والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع ولا صار ومن يخرج الحي من الميت

ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله - 00:22:44

اه هذا اقرار ولا لا؟ الناس وش يقولون القضاة يقولون يقولون الاقرار سيد الادلة احنا طبعا نخالفهم نقول سيد الادلة كتاب الله وسنة

رسوله صلى الله عليه وسلم. لكن في باب الدعاوى والبيئات - 00:23:04

الاقرار تعتبر سيد الادلة هذا كلام صحيح. هنا اقرار من المشركين اذا سألناهم من يرزقكم من السماء والارض يقولون الله. من يملك

السمع والابصار؟ يقولون الله. والهمزة هنا همزة تقريرية. ها؟ انكار تقرير - 00:23:24

يعني كيف تنكرون هذا الشيء وانتم مقرون به؟ لماذا تنكرون الالهية وانتم مقرون بالربوبية؟ امن يملك السمع والابصار ليش؟ ليش

هم يقولون ان اللي يرزق من السماء هو الله؟ يعلمون ان الانسان لا يمكن ان يستطيع ان ينزل المطر من - 00:23:44

الصحة يعلمون ان الانسان لا يستطيع ان ينبت الزار وان يملك السمع والبصر ويخرج حيا للميت ويخرج الميت من الحي. ما احد

يستطيع ان يقول هذا. لذلك النمرود نمرود الذي كان في زمن ابراهيم عليه السلام - 00:24:04

ادعى انه يخرج الحي انه يحيي ويميت. فقال ابراهيم مباشرة فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها هو يريد ان يلعب ويتلاعب

فاعطاه ابراهيم وحدة جابت دماغه ما عرف كيف يتكلم فابوهيت الذي كفر - 00:24:24

هنا قال الله عز وجل فسيقولون الله هذا اقرار منهم ولا لا؟ فجاء الجواب من الله فقل افلا تتقون؟ ماذا نستفيد من هذه الجملة في

الاية؟ نستفيد ان توحيد الربوبية - 00:24:44

الاقرار بالربوبية لان الله هو الخالق المالك المدبر الرازق الرزاق من السماء مالك السمع والبصر مخرج الحي من الميت المتصرف المدبر ذلك يلزم منه ان يوحد وان يفرد بالعبادة وان يتقى وحده - 00:25:04

العجب العجاب اقول يا بناتي عجب العجاب ممن يدعي الاسلام اليوم ولو سألتهم من اللي يملك التدبير ربما يقول لك والله القطب الفلاني والغوث الفلاني. اعوذ بالله شركهم صار اعظم من شرك المشركين - 00:25:24

تسألهم من الذي يدبر في السماوات والارض؟ يقولون الولي الفلاني. الله وكله يقولون اعوذ بالله من ذلك. هذا شرك والله ما عرفه الكفار مكة. ومع ذلك اقرارهم بالربوبية ما ادخلهم في الاسلام. بس هذولي شيقول - 00:25:44

يقولون حنا نقول لا اله الا الله هم ما قالوا لا اله الا الله. طيب احنا نسألهم سؤال هم قالوا لا خالق الا الله ثم صرفوا العبادة لغير الله وانتم تقولون لان لا اله الا الله معناها عندكم لا خالق الا الله في احسن الاحوال - 00:26:04

ثم تصرفون العبادة لغير الله. فهم لماذا قال لهم النبي قولوا لا اله الا الله استكبروا. لانهم يعلمون اما هم اذا قالوا لا اله الا الله ما يجوز لهم ان يصرفوا العبادة لغير الله. والعجيب كل العجب ان اولئك الاقوام من المشركين - 00:26:24

في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم سبب كفرهم ليس كما يزعم بعض الناس انتبهنا الى هذه القضية الا اسألكن الان سؤال كل واحدة تتفكر مع نفسها في الجواب. هل كان المشركون؟ هل كان المشركون مشركين قبل بعثة النبي - 00:26:44

النبي صلى الله عليه وسلم ولى صاروا مشركين وكفار بعد انكارهم لرسالة الرسول طبعاً قبل البعثة كانوا مشركين قطعاً وبقيناً. اذا لماذا كانوا مشركين؟ هنا سؤالنا ما هو لانهم ما قالوا لا اله الا الله لكن مو فقط ما قالوا ما - 00:27:04

قالوا ولا عملوا مع انهم يقولون الخالق هو الله الرازق هو الله. فلو قال احد منهم لا اله الا الله ثم صرف العبادة لغير الله ما قبل الرسول منهم ذلك والدليل؟ انهم لما قالوا ان الخالق هو الله الرازق هو الله. قالوا يا رسول الله اترك لنا الصنم - 00:27:24

كذا وكذا. ما قبل النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك. بل امر بهدم الاصنام كلها. فهذه القاعدة قاعدة مهمة ان الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بمختلف طوائفهم يا بناتي اليهود والنصارى والمجوس والمشركون - 00:27:44

كانوا مقرين بان الملك ملك الله وان الخلق خلق الله وان الرزق رزق الله ومع ذلك ما ادخلهم ذلك في الاسلام لان الذي يدخل في الاسلام هو الاقرار بالالوهية لله تبارك وتعالى - 00:28:04

القاعدة الثانية قال رحمه الله انهم الظمير يرجع الى من؟ الى المشركين. انهم اي مشركون في زمن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. سواء كانوا مشركي العرب او يهود او نصارى. انهم يقولون ما دعوناهم - 00:28:24

اليهم الا لطلب القربى والشفاعة. ها سؤال مهم جدا يجي واحد من المسلمين يقول يا اخي اقول لا اله الا الله انا ما اروح القبر اطلب منه انا اعرف ان المقبور ما يملك شيء طيب ليش تروح له؟ قال انا اطلب منه - 00:28:44

اتوجه اليه وادعوه ان يطلب من الله يقربني الى الله. يشفعني عند الله. نقول لا تعال المشركين اللي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم ما قلنا يا لات يا عزة يا بنات ما جينا عند الصنم ولا - 00:29:04

طلبنا ولا توجهنا اليهم الا لطلب القربى والشفاعة. ما الدليل انهم كانوا يطلبون القربى والشفاعة دليل القربة قوله تعالى والذين اتخذوا من دونهم اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله - 00:29:24

بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. ننتبه الى الاية يا بناتي ماذا قال الله عز وجل عنهم؟ والذين اتخذوا من دوني اولياء ما قولهم؟ الان مقولهم انتبهنا الى مقولهم ما نعبدهم - 00:29:44

الا ليقربونا الى الله جوفاً. اذا هذا كلمة ما نعبده الا ليقربونا الى الله زلفى. يسمى قولوا المشركين يعني قول المشركين. يقولون نحن ما نعبدهم لذواتهم. نحن ما نعبدهم لانهم يتصرفون. نحن - 00:30:04

لمن يعبدهم لانهم يملكون طيب ليش تعبدونهم اجل؟ ليش تتوجهون اليه؟ ليش تروحون لهم؟ قالوا الا ليقربونا الى الله الزيوت اذا يريدون التقرب الى الله بواسطتهم ولا؟ مسألة واضحة. ماذا قال الله عز وجل؟ قال ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون -

ان الله لا يهدي من هو كاذب الكفار. فسامهم كاذبين وسماهم كفار ولا لا؟ طيب سؤال سماهم كاذبين ليش لانهم قالوا ان هؤلاء يقربون الى الله فهذا كذب. وسماهم كفار لماذا؟ لانهم صرفوا العبادة لغيرهم - [00:30:44](#)

اعتقدوا الشرك وظنوا ان الشرك يوصل الى الله وانا الان اسألكم سؤال لو ان انسانا كان هنا في الصباحية واذا به يدعو انسانا ها في المشي او في المغرب. يقول يا سيدي فلان اغثني هذا شرك ولا مو شرك؟ شرك لانه اعطى - [00:31:04](#)

له صفة الرب. الرب هو الذي يسمع المستغيث به. طيب كيف هذا رجل في المشرق وانت تستغيث به ها؟ عندك تليفون سري للظاهر. هذا من الشراكيات ننتبه. لكن مع الاسف اقول مع الاسف هذا الكلام. ان يأتي - [00:31:32](#)

كنيسة ويقول انه الميت عند القبر يسمع. وهذا اللي يروح عند القبر يقول يا يا سيدي فلان او يا يا رسول الله او يا نبي الله او يا ولي الله ادع الله لي. يقول هذا مبشر عجيب. ليش مبشر؟ قال لان الميت يسمع. طيب حتى لو - [00:31:51](#)

قال الميت يسر الملك الان الجني على يمينك وعلى شمالك يسمعون ولا ما يسمعون؟ يسمعون ويكتبون يصير تناديهم بهم من دون الله ما يمكن لذلك الله ماذا قال؟ ان الذين تدعون من دون الله ها؟ عباد امثالكم - [00:32:11](#)

فادعوهما فادعوهما ايش ينفعني؟ ما ينفعني وفي الاية الثانية قال الله عز وجل ان الذين تدعون من دون الله لا يسمعون دعائكم. ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة - [00:32:31](#)

قد يذكرون بشرككم. اذا هذه مسألة مهمة ان ننتبه ان دعاء الميت سواء كنت عند قبره او او بعيدا عن قبره كله شرك وهو من اعمال المشركين. فان قال القائل طيب انا يجوز اني اروح عند العالم واقول - [00:32:51](#)

ادعوا الله لي صح؟ يجوز ليش؟ لان العالم عنده عمل يقدر يدعو الله. اما الميت الان فهو مشغول بنفسه. اما في نعيم فهو مشغول عنك. واما في جحيم فهو مشغول عنك. اما القول بانهم يسمعون فهذه مسألة خلافية. وان كنت - [00:33:11](#)

كنا نحن نرجح انهم لا يسمعون لكن لو فرضنا انهم يسمعون هل يملكون لانفسهم استغفاراً؟ هل يملكون لانفسهم عبادة وطاعة حتى يملك لك انت ايها المشركين فننتبه لهذه الزوبعة ينشرونها اليوم يقولون لا دعاء الميت عند قبره ما هو بشيء - [00:33:31](#)

لا شرك والله انه لمن الشرك. ثم قال رحمه الله ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. يعني يقول رحنا نروح عند القبر ليش؟ قال احنا والله نقول من الصنم نقول - [00:33:51](#)

فاشفع لنا عند رب العالمين بس. لا ويعبدون من دون الله ما لا يضر ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا ديال الله ولا تنبؤونه بما لا يعلم كيف علمتم ان هؤلاء شفاعة عند الله؟ سؤال مهم قد افضوا الى ما قدموا قل لا النبي - [00:34:11](#)

له شفاعة الولي له شفاعة الصالح له شفاعة الملائكة لهم شفاعة طيب اذا قلنا النبي لو شفاعة ونولي له شفاعة هذا يمكن انت اذا كان النبي حي تجي تقول له يا رسول الله اشفع لي. كما فعل عكاشة ابن محصن قال يا رسول الله ادعو الله اني جاهل منهم اي من

السبعين - [00:34:31](#)

قال انت منه ما في اشكال. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم قد مات وانتقل الى عالم البرزخ والانبيااء احياء في قبورهم حياة خاصة لكن كيف يشفع لك الان؟ لا يشفعون الا اذا كانوا يوم القيامة. ولهذا قال المصنف رحمه الله والشفاعة شفاعتان شفاعة - [00:34:51](#)

منفية وشفاعة مثبتة. اذا الشفاعة عند اهل السنة والجماعة كم قسم؟ قسمة. شفاعة منفية اعمل الشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله وانتبهنا الى ان في هذا النوع يدخل انتبهنا لهذه المسألة. في هذا النوع يدخل الشفاعة التي -

[00:35:11](#)

الناس عند القبور يروح عند الميت يقول يا رسول الله اشفع لي هذا النوع من هذا الباب لان الميت لان الميت الان لا يستطيع خلاص هو في عالم البهجة. قال فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. والدليل - [00:35:41](#)

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون هذا تعريف جميل. الشفاعة المنفية تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. بس. هذي - [00:36:01](#)

مع من فيه وصور الشفاعة المنفية كثيرة مثل انسان يأتي ويقول مثلا للجماعة يقول للحجر يا حجر اطلب منه اشفع الى الله ان يرزقني ولدا. يأتي عند القبر يقول يا ولي - [00:36:21](#)

الله تطلب من الله ان يبارك لي في رزقي. هذه من الشفاعات التي فيها طلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله هادي مسألة

واضحة. اما ان الانسان يذهب الى انسان صالح ويقول له ادعوا لي هذا دعاء. هذا دعاء - [00:36:41](#)

شفاعة ممن يقدر ان يطلب من الله لك ان يرزقك ان يوسع عليك وغير ذلك. ايضا من الشفاعة المنفية انتبهنا الى هذا واكتب له من

الشفاعات المنفية الشفاعة للكفار. المشرك لا يمكن لاحد ان - [00:37:01](#)

ان يشفع له يوم القيامة. الا ما جاء في شفاعة ابي طالب خاصة. هذه خاصية بس. غيره ما يمكن ابدا بحال من الاحوال لا يمكن. ثم

قال والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله. والشافع مكرم - [00:37:21](#)

شفاعة والمشروع يوما رضي الله قوله وعمله بعد يعني كلام خلاصة ما بعدها خلاصة ما هي المثبتة تعريفها هي التي تطلب من الله. لا

نسألكن سؤال الرزق تطلبه ممن من الله. طيب تسعين لطلب الرزق ولا ما تسعون؟ طيب كذلك الشفاعة. نطلب من الله ان يجعل نبيه

شفيعا لنا - [00:37:41](#)

يوم القيامة لكن نسعى في اتباعه حتى يرزقنا الله شفاعته. نصلي عليه صلى الله عليه وسلم حتى يرزقنا الله وشفاعته الصالح

والشهيد لهم شفاعة نعم لهم شفاعة. فنكثر من الدعاء عليهم والثناء عليهم لعل الله عز وجل ان يرزقنا شفاعتهم فنبقى - [00:38:11](#)

نطلب من الله لان الله انتبهنا الى هذه المسألة لان الله لو لم يمل قلب هذا الشهيد او هذا او هذا النبي الى شفاعتك هل هل يبالي بك؟

هل ينتبه لك؟ ومما يدل على هذا ان الله عز - [00:38:31](#)

لما يكون يوم القيامة يشبع الشهداء الانبياء والصالحون والشهداء والملائكة. ويبقى اناس في النار من الموحدين؟ ناس بقوا في النار

من الموحدين ليش؟ سؤال مهم ليش بقوا؟ ما انتبه لهم لا نبي - [00:38:51](#)

ولا صديق ولا شهيد ولا صالح. ما انتبه منهم احد. فيقول الله جل في علاه قد شفعت الانبياء والمرسلون والملائكة الصالحون ولم

يبقى الا ارحم الراحمين. فيأمر فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط. من - [00:39:11](#)

ممن لم يحبس الكتاب اي من المسلمين ممن لا يكون على الشرك. هذا دليل عظيم ان الشفاعة تطلب من الله كما ان الرزق يطلب من

الله هو الذي يميل قلب فلان عليك فيوظفك الله الذي يميل قلبه. الله الذي يميل قلب فلان - [00:39:31](#)

فيعطف عليك فيعطيك. لذلك تطلب من الله. هنا سؤال ها؟ اذا كانت الشفاعة تطلب من الله فاذا ما الفائدة من الشفاعة؟ قال المصنف

والشافع مكرم بالشفاعة. شوفوا كيف؟ ليش الله جل وعلا وضع الشفاعة - [00:39:51](#)

ليبين كرامة ودرجة ورفعة ومقامك من الشافع عند الله عز وجل. لما النبي يشفع الناس كلهم يطالعون ونشوفو المقام يعني سؤال مهم

انا اسألك الان سؤال الله قادر على ان يبلغنا الدين بدون الرسول ولا ما هو قانع - [00:40:11](#)

قادر لماذا لم يبلغنا الدين الا بواسطة الرسل؟ اكراما لهم. يريد الله ان يبين كرامتهم عنده فالشافع مكرم بالشفاعة. طيب والمشروع له؟

من يكون؟ سؤال مهم. هل كل انسان يمكن ان يشفع له؟ الجواب - [00:40:31](#)

من رضي الله قوله وعمله. اذا الله لا يأذن للشافعي ان يشفع في كل احد. وانما يأذن للشافعي ان يشفع لمن رضي الله قوله وعمله.

ومن هو ادنى من هو ادنى الانسان - [00:40:51](#)

يرضى الله قوله وعمله هو المشرك. الذي معه التوحيد. لذلك قال الله عز وجل ولا يرضى لعباده الكفر وقال رضيت لكم الاسلام ديناً.

اذا الله يرضى قول لا اله الا الله وعمل الموحّد. وهذا بعد الاذن كما قال تعالى من - [00:41:11](#)

الذي يشفع عنده الا باذنه. ثم قال رحمه الله تعالى القاعدة الثالثة القاعدة الثانية مهمة ان ندرك ان الله تبارك وتعالى القاعدة الثانية

مهمة ان ندرك ان المشركين ما اتوجه الى معبوداتهم الباطلة الا لانهم يريدون منهم القربى والشفاعة. القاعدة الثالثة ان النبي صلى الله

عليه وسلم - [00:41:31](#)

في اناس متفرقين في عباداتهم. منهم من يعبد الملائكة. ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين اقول له ان النبي صلى الله عليه وسلم

ظهر في اناس متفرقين في عباداتهم يعني اناس لهم ديانات مختلفة - [00:42:01](#)

منهم من يعبد الملائكة مثل كثير من مشركي العرب. ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين مثل اليهود والنصارى. ومنهم من يعبد جاره الاشجار مثل مشركي العرب في مكة وغيرها ومنهم من يعبد الشمس والقمر مثل مشركي آآ - [00:42:21](#)

العرب الموجودين في العراق وغيرهم وقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم ايش مقصود المصنف من هذه القاعدة؟ ان ندرك ان الشرك شرك ولا يختلف كونه شرك - [00:42:41](#)

من كون المعبود مع الله شريفا او وضيعا كريما او مهانا. آآ انسانا او جمادا يختلف هو شرك لان ما معنى الشرك؟ الشرك معناه ان الانسان يصرف العبادة لله ولغير الله. ايا كان من غير هذا سواء - [00:43:01](#)

انسى او كان جنيا. ملك او ملك. صالح او طالح. ها حي او ميت هو كله شرك. هذا مراد المصنف رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم يفرق بين شرك اليهود والنصارى وشرك المشركين من العرب وغيرهم - [00:43:21](#)

قال والدليل قوله تعالى وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. قال المفسرون في تفسير الاية حتى تكون فتنة قال حتى لا تكون شرك. اذا الفتنة معناها شرك. المقصود ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه - [00:43:41](#)

وسلم ان يقاتل كل المشركين سواء كان شركهم مع الصالحين شرك بالله انهم اشركوا بالله مع الله عواشركم مع الله الصالحين الله امره ان يقاتلهم كلهم. قال والدليل الشمس والقمر اي دليل الكون هناك من يشرك - [00:44:01](#)

الله عز وجل بعبادته الشمس والقمر مع الله قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا القمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. قال ودليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ان - [00:44:21](#)

الملائكة والنبيين اربابا. اذا ايضا هؤلاء اتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. ومع ذلك الله عز وجل امر نبيه بان يقاتلهم جميعا بانهم كلهم وقعوا في الشرك. ودليل الانبياء قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت - [00:44:41](#)

للناس اتخذوني وامي الى عين من دون الله الى عين ايش معناها؟ معبودين معبودين ولا ما في احد يعتقد ان ام عيسى هي التي خلقت في السماوات والارض. ما في احد يعتقد ان عيسى هو الذي خلق السماوات والارض الا من جعله هو الله. والا فالاصل -

[00:45:01](#)

ان مشركي النصارى يعتقدون ان الله الذي يسمونه اه عيادا بالله بالاب يقولون هو الذي خلق السماوات والارض قال انت قلت للناس اتخذوني وامي الى اين من دون الله؟ قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما - [00:45:21](#)

ليس لي بحق سبحانه اينزهك من ان يكون لك شريك فاقول له مثل هذا القول. ثم قال ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وهذا فيه دلالة الاية فيها دلالة عظيمة اكتبوا هذه الدلالة ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق في هذه الاية فيها دلالة ان - [00:45:41](#)

صلوات الله وسلامه عليهم لا يمكن لهم لا يمكن لهم من الناحية الشرعية ان يقولوا الباطل لان الله عصمهم. فلماذا قال ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ثم قال ان كنت قلته وهذا الاحتمال العقلي - [00:46:01](#)

لان كون النبي يقول الباطل من الناحية العقلية ممكن لكن من الناحية الشرعية غير ممكنة. ان كنتم قلتموه فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. ثم قال والدليل الصالحين قوله تعالى اولئك - [00:46:21](#)

الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. اولئك الذين يدعون اولئك اسم الاشارة اولئك يعني هؤلاء المشركون ها اولئك الذين يدعون اولئك الاشارة للمعبودات اشارة للعابدين. والذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة.

يعني الذين يدعون من دون الله عز وجل. هم - [00:46:41](#)

يبتغون الى الله القربى. الوسيلة هنا ايش معناها؟ يبتغون لربهم بوسيلة يعني القربى. يبتغون ربهم بسبل القربى. بدليل اية سورة الانعام وابتغوا اليه الوسيلة واجاهدوا في سبيله. وابتغوا اليه الوسيلة عن القربى. قال ايها اقرب؟ الان الذي يعبد الله - [00:47:11](#)

هذا اقرب ولا الذي يعبد يعبد غير الله وذلك الغير يدعو الله ايهم اقرب الان؟ لا شك ان الذي يدعو الله اقرب ولذلك قال الله عز وجل اي مقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ثم قال والدليل الاحجار والاشجار قوله تعالى - [00:47:31](#)

افرايتم اللات والعزة ومناة الثالثة الاخرى. هذا فيه دليل انهم كانوا يتخذون طبعاً اللات والعزى اسمان لشخصين ومنه كذلك ثم جعلوا لهما اصناماً وصاروا يعبدون هذه قال وحديث ابي واقد الليثي قال - 00:47:51

مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سداً يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم يعكفون يعني لم يلتزموا وينوطون وينوطون بها اسلحتهم ينوطون ان يعلقون - 00:48:11

يقال لها ذات انواط ها هذي هي السجنة اسمها ذات الواط. فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول اجعل لنا ذات انوار كما فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن قلت والذي نفسي بيده كما قال بني اسرائيل موسى اجعل لنا الها كما لهم انيا - 00:48:31

فالشاهد من هذه الدالة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله واطهره الله في اناس متفرقين في عبادتهم ورسول الله لم يفرق بين من يعبد ولياً او بين من يعبد خلية. لم يفرق بين من يعبد الصالحين ومن يعبد الصالحين. سمي كلهم مشركين - 00:48:51

فلذلك كون الانسان يأتي يقول يا اخي انا ما اعبد آلاً الا رجل صالح ما توسل الا بالرجل الصالح هذا ما يغير الحكم ثم قال المصنف رحمه الله القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا اغلظ شركاً من الاولين هذي مسألة مهمة - 00:49:11

وقاعدة عظيمة. لماذا مشركي زماننا اغلظ شركاً من الاولين؟ قال رحمه الله لان الاولين يشركون هنا في الرخاء ويخلصون في الشدة. ومشركي زماننا شركهم دائم في الرخاء والشدة. اعوذ بالله من ذلك - 00:49:31

هذا وجه مشركي هذا الزمان في وقت الشدة مشركي هذا الزمان في وقت الشدة يقولون جوزيس يا عيسى يقولون يا جيلان يا بدوي يا عيبروس ومشرك الزمان الاول في وقت الشدة يتركون الاصنام ويتوجهون الى - 00:49:51

الله عز وجل والله يخلصه. هذا هذا وجه ان مشركي زماننا اغلظ. ووجه اخر وجه اخر وان لم يذكره المصنف وهو ان ذكره في كتاب كشف الشبهات ان مشركي زماننا يعبدون اناساً هم يشهدون بفسادهم - 00:50:11

ثم يعبدونه مع الله عز وجل. طيب ما الدليل انهم ان مشركي زمان النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا في الشدة يخلصون؟ قال والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم من البر اذا هم يشركون. اذا في وقت الشدة يخلصون وفي - 00:50:31

وقت الرخاء يشركون. اذا عرف الانسان هذه القواعد الاربعة عرف ما هو الشرك فاجتنب قال رحمه الله تمت صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. شكر الله لكم هذه الدعوة - 00:50:51

وجعل الله ذلك في ميزان من كان سبياً. وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب - 00:51:11